**المحاضرة الاولى في علم العقائد للمرحلة الاولى**

## علم العقائد

اسماء هذا العلم واسبابها :

سميه هذا العلم ف العقائد الدينية بأسماء مختلفة منها :

أ – **الفقه الاكبر** : سماه بهذا الاسم الامام أبو حنيفة في كتابه ( الفقه الاكبر) حيث ذكر ان الفقه في الدين افضل من الفقه في العلم . لأنه الفقه في الدين أصل والفقه في العلم فرع وفضل الاصل على الفرع معلوم .

**ب – علم النظر والاستدلال** : سميه بهذا الاسم لأنه يعتمد منهج النظر الفكري . والاستدلال العقلي وسيلة لأثبات اصول العقائد التي تثبت بالأصول الدينية .

**جـ - علم التوحيد والصفات :** سمي بهذا الاسم لأن اشهر مباحثه واهمها واخطرها . مبحثا التوحيد والصفات الالهية .

**د – علم العقائد :** سمي بهذا الاسم لأنه يتكفل ببحث العقائد الدينية ، واثباتها بالأدلة اليقينية والدفاع عنها ضد العقائد والافكار المخالفة لها .

**هـ - علم الكلام :** يستدل بهذا الاسم بعدة اسباب اهمها :

١ – ان اهم مسألة وقع الخلاف فيها والنزاع حولها في القرون الاولى كانت مسألة كلام الله هل هو ازلي قائم بذاته أم مخلوق حادث ؟ فسمي العلم باسم أهم مسألة فيه.
٢- يتحقق بالمباحثة وادارة الكلام بين الجانبين وغيره قد يتحقق بالكامل ومطالعة الكتب .

٣ – لعل اوجه الاسباب ان أصحابه ( المتكلمين ) تكلموا فيما كان السلف من الصحابة والتابعين يسكنون فيه . فالكلام ضد السكوت والمتكلمون كانوا يتكلمون

حيث ينبغي الصمت اقتداء بالسلف الصالح الذين لم يخوضوا إلى المسائل الاعتقادية الا بحد ضيق .

٤- اصول الدين : سمي بهذا الاسم لأنه اصل المعارف الدينية لا بثنائها عليه وتفرعها عنه ولأنه يتكفل بيان ما يعتبر من اصول الدين واركانه التي لا يتم ايمان بدونها مقابل عنه الفقه الذي يتكفل بيان الفروع العلمية للدين ، ومقابل علم الاخلاق والتصوف الذي يعني بجانب السلوك والاخلاق على اساس من الذوق الروحي والوجدان القلبي .

ولذا اثرنا هذا الاسم وجعلناه عنوانا لهذا الكتاب ' ولان غايتنا هي التركيز في البحث على اصول الدين وليس في الاصول المذهبية والمسائل الفرعية ، سواء كانت نظرية ام علمية .

**<u>تعريف هذا العلم</u>**

عرف العلماء هذا العلم بتعريفات متعددة تدل على اختلافهم في وجهة النظر .

١ – عرفه عضد الدين الايجي ( ت ٦٥٧هـ ) بقوله :

(( هو علم يقتدر معه انبات العقائد الدينية بأيراد الحجج ودفع الشبه . والمراد بالعقائد ما يقصد فيه نفس الاعتقاد دون عمل ، وبالدينية المنسوبة إلى دين محمد " صلى الله عليه وسلم " فان الخصم وان خطأناه لا نخرجه من علماء الكلام ))

٢ –وعرفه التهالولي ( ت ١١٥٨ هـ ) بقوله

(( انه علم يقتدر معه اثبات العقائد الدينية على الغير بإيراد الحجج ودفع الشبه وفي اختيار (اثبات العقائد ) على تحصيلها اشعار بان ثمرة ( الكلام ) اثباتها على الغير . وبان العقائد يجب ان تؤخذ من الشرع ليعتد بها . وان كان مما يستقل العقل فيه ))

٣ – عرفه الشيخ محمد عده ( ت ١٩٠٥ ) بقوله :

(( التوحيد : علم يبحث فيه عن وجود الله . وما يجب ان يثبت له . وما يجوز ان يوصف به وما يجب ان ينفي عنه ، وعن الرسل لأثبات رسالتهم ، وما يجب ان يكونوا عليه ، وما يجوز ان ينسب اليهم ، وما يمتنع ان يلحق بهم ))

٤ – وعرفه محمد فريد وحدي ( ١٩٥٢ ) بقوله :

((علم اصول الدين يشتمل على بيان الآراء والمعتقدات الذي صرح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم واثباته بالأدلة العقلية ونصرتها وتزييف كل ما خالفها )) . يستنتج من تعريفات العلماء لعلم اصول الدين الذي اشتهر باسم ( علم الكلام ) ومن عباراتهم المختلفة في موضوعه ومسائله ووظيفته عدة امور اهمها :

١ – ان علم اصول الدين يعتمد منهج البحث والنظر والاستدلال العقلي وسيلة لأثبات العقائد الدينية التي تثبت بالوحي .

٢ – ان وظيفة علم اصول الدين الرئيسية هي الاحتجاج العقلي على صحة العقد الايمانية ودفع الشبه وراء الخصوم عنها .

إعداد

أ.م.د خولة حمد الزيدي

قسم

اللغة العربية

# المحاضرة الثانية في علم العقائد للمرحلة الاولى

## المبحث الثاني

### تاريخ علم اصول الدين

### تمهيد

تبين لنا ان علم اصول الدين من العلوم الدينية المصطبغة بصيغة عقلية . وان موضوع هم المعلوم من حيث يتعلق به اثبات العقائد الدينية . وان غايته هي تقرير العقائد الايمانية والدفاع عنها . وان ما عداه من علوم الذي يتبنى عليه ويتفرغ عنه ، فهو اصل لجميع علوم الدين .

ومما لاشك فيه ان ( هذا النوع من العلم كان معروفاً عند الاسم قبل الاسلام ففي كل امه كان القائمون بأمر الدين يعملون لحفظه وتأديبه ، وكان البيان من اول وسائلهم إلى ذلك لكنهم كانوا قلما ينحون في بيوتهم نحو الدليل العقلي وبناء آرائهم وعقائدهم على ما في طبيعة الوجود او ما يشتمل عليه نظام الكون بل كانت منازع العقول في العلم ومضارب الدين في الالزام بالعقائد وتقريبها من مشاعر القلوب على طرفي نقيض ) وانما كان منهجهم في تقرير مسائل هذا العلم قائما على تفسير النصوص وتأويلها ، واقناع الناس بالمعجزات او الهائهم بالخيالات .

جاء بالقران الكريم منهج في بيان الدين عامة والعقائد خاصة منهجا لم يكن عليه ما سبقه من الكتب المقدسة . فلم يقتصر على ذكر العقائد الايمانية ، ولم يطلب من الناس التسليم لمجرد حكايتها وانما اقام البرهان عليها . وحكى عقائد المخالفين وحمل عليها بالحجة .. وخاطب العقل واستنهض الفكر وعرض نظام الاكون وما فيها من الاحكام والاتقان على انظار العقول . وطالبها بالإمعان فيها لتصل بذلك إلى اليقين بصحة ما جاء به ودعا اليه .

قال الاستاذ العقاد في كتابه ( التفكير فريضة اسلامية ) .

من مزايا القران الكثيرة ميزة واضحة يقل فيها الخلاف بين المسلمين وغير المسلمين . لانها تثبت من تلاوة الآيات ثبوتا تؤيده ارقام الحساب ودلالات اللفظ اليسير قبل الرجوع في تأييدها إلى المناقشات والمذاهب التي تختلف فيها الآراء .. وتلك المزيه هي التنويه بالفعل والتعويل عليه في امر العقيدة وامر التبعة والتكليف ، ففي كتب الاديان الكبرى اشارات صريحة او مضمونه إلى العقل والتمييز وكنها تأتي عرضا غير مقصودة ، وقد يلمح فيها القارئ بعض الاحيان شيئا من الزراية بالعقل او التحذير منه مزلة العقائد وباب من ابواب الدعوى والانكار ....

ولكن القران الكريم لا يذكر العقل الا في مقام التعظيم والتنبيه إلى وجوب العمل به والرجوع اليه ولا تأتي الاشارة اليه عارضه مقتضبه في سياق الآية ، بل هي تأتي في كل موضوع من مواضعها جازمة ومؤكدة باللفظ والدلاله ، وتتكرر في كل معرض من معارض الامر والنهي التي يحث فيه المؤمن على تحكيم عقله والام فيها المنكر على اهمال عقله وقبول الحجر عليه .

تأمل الآيات التي يوجه الله فيها نظر الانسان إلى كل ما في الكون من مظاهر الوجود ويرشده إلى السبيل المؤدي إلى الايمان به تعال في مثل .

ﭦ ﭨ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ

ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ

ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭼ البقرة: ١٦٤

وفي القران اكثر من ثمانين ايه من هذا النوع وكلها تنبه على مظاهر الخلق ومعاجز الحياة وعلى نظام العالم وتضامن اجزائه . خصوصا تضامن عالم الكواكب مع الارض ، وتقلب الانسان في احوال الخلق ثم تدعو إلى التفكير في ذلك كله باعتباره ادله يمكن الاهتداء بها ، والتصديق بالبيانية .

ومن هذه الايات قوله تعالى : ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ

ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ

ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭼ الأنعام: ٩٥ - ٩٨

ومنها قوله تعالى :

ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ

ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ

ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭼ

کگ ک گ    گگب گب ڳ ڳ ڱ ڱ ڲ ڴ چالرعد: ٢

- ٣

وفي الوقت الذي استوفى الله به اصول العقيدة الاسلامية واقام البرهان عليها في كتابه المجيد فانه حكى عقائد المخالفين ، وحمل عليها بالحجة .

أ – من ذلك رد على منكري النبوات بقوله تعالى :

چ ۆ ۆ ۈ ۈ ۉ ۉ ې ې □ □ □ □ □ □ □

□ چالإسراء: ٩٤

ب – ورد على منكر البعث بقوله :

چ ڳ ڳ ڱ ڱ ڲ ڳڳ ڱ ڱ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ ڼ ڼ

ۀ ۀ ہہ ہ ۂ ۂ ھ ھ ھ چيس: ٧٨ - ٧٩

ج – ورد على عبدة الكواكب بقوله :

چ ڦ ڦ ڤ ڤ ڦ ڦج ج چ ڃڃ ڃ ڃ ج چ چ ڇ ڇ

ڇ ڇ چ چ ڍ ڍ ڌڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڙ ڙ ک ک

ک ک گ گ ڳ ڳ گ گ ڳ ڳ ڱگ ڱ ڱ ں ں

ڻ ڻ ڼ ڼ ۀ ۀ ہ ہ ۂ ۂ ھ ھ ھھ ے ے ۓ ۓ

ڭ چالأنعام: ٧٦ - ٧٩

د - ورد على عبدة الملائكة ودعوى بنوتهم لله تعالى بقوله :

چ ڈ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ج

ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ

ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڑ ڑ ڑ ک ک ک گ گ

چ الأنبياء: ٢٦ – ٢٩

هـ - ورد على اليهود بقوله :

چ ۀ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ

ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ

چ الجمعة: ٦ - ٧

و – ورد على قول النصارى بقوله تعالى :

چ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ

ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۉ ۉ ې

ې ې

ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ

ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ

ٻ ٻٻ ٻ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٽ ٽ ٹ ٹ چ

آل عمران: ٥٩ - ٦٣

ولكن القران الكريم وهو يبرهن على العقيدة الحقه . ويحكي عقائد المخالفين ويحمل عنها بالحجه ويخاطب العقل ويستنبض الفكر لم يكن يسد في حبل الجدل ويشجع عليه بل على العكس كان يزهد فيه وينفر منه لان من شأنه ان يورث العداوة والبغضاء . ولهذا امر الله نبيه الكريم بالتلطف والرفق في دعوة المخالفين وجدالهم حرصا على الالفة ورغبة في اقناعهم عن طريق التفكير السيدي والموعظة الحسنة

قال عز وجل : چ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھھ ے ے ۓ ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈۈ ۋ ۋ ۋ ۅ چ النحل: ١٢٥

وكان يؤكد ان عقيدته حقه ومنهجية مستقيم ويوصيه بعدم اطالة الجدال الذي لا طائل وراءه مع المخالفين في مثل قوله تعالى : چ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ژ ژ ک ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ چ الحج: ٦٧ - ٦٩

وبعد ان تعرفنا على منهج القران الكريم في بيان العقائد الايمانية وتقريرها والدفاع عنها . نبدأ بذكر نبذه تاريخية عن حالة العقائد الدينية في عهد النبي "صلى الله عليه وسلم " والخلفاء الراشدين وفي عهد الاموين ثم في عهد العباسيين ، مع الاشارة إلى الادوار التي مر بها العصر الحديث .

إعداد

أ.م.د خولة حمد الزيدي

قسم اللغة العربية

## المحاضرة الثالثة في علم العقائد للمرحلة الاولى

### ١ - حالة العقائد الاسلامية في عهد الرسول والخلفاء الراشدين .

أ – عهد الرسول

جاء الاسلام ليقرر ان الدين الحق واحد وهو وحي الله إلى جميع انبيائه وان اصوله ثابته لا تتبدل ولا يختلف فيها الرسل ، خلاف الشرائع العملية فهي متفاوته بينهم وهي حق وخير ما لم تنسخ .

قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى چ □ □ □ □ □ □ □

□ □ ﯿ چالأنعام: ٩٠

(المراد بهداهم طريقهم في الايمان بالله وتوحيده واصول الدين . دون الشرائع فإنها مختلفة وهي هدى ما لم تنسخ فاذا نسخت لم تبق هدى ، بخلاف اصول الدين فانها هدى ابدا )

وقد تألف الدين الاسلامي من عنصرين متمايزين في الواقع :

اصول وفروع وبتعبر اخر عقيدة وشريعة .

اما العقائد فقد استوفى الله تعالى اصولها في كتابه المجيد وبينها الرسول الكريم " صلى الله وسلم " بقوله وفعله اتم بيان وكان عليه الصلاة والسلام يحاور اهل الكتاب ويجادل بل المشركين ويجيب على اسئلتهم ، اذ لم تظهر عليها سمة الجدل والعناد وكانت تتناول ادق مسائل العقيدة في معرفة الله ، واقدر والروح ، والبعث والجنة والنار ، والنبوة ، وحقيقة الايمان ، وعلاقة الاسلام بالأديان الاخرى .

حكي ابن هاشم ان جماعة ان اليهود اتوا رسول الله وسألوه :

هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله ؟ فغضب الرسول حتى استقع لونه ثم نزل ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ الإخلاص: ١ - ٤

وعندم تلا الرسول قوله تعالى ( انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنه انتم لها واردون ))

سأله فريق من المشركون :

اكل ما يعبد من دون الله في جهنم مع من عبده ؟ كيف ذلك فنحن نعبد الملائكة واليهود عزيرا والنصارى تعبد عيسى ابن مريم ، فأجاب الرسول ( كل من احب ان

يعبد من دون الله فهو مع من عبده ) ونزل قوله تعالى : ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﭼالأنبياء: ٢٩

ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ □ □ □ □ ﭼالأنبياء: ١٠١

وقال ابن مسعود : اني لمع رسول الله في حرث بالمدينة ، وهو متكئ عسيب فمر بنا ناس من اليهود فقالوا : سلوه عن الروح فقال بعضهم : لا تسالوه فيستقبلكم بما تكرهون .

فاتاه نفر منهم فقالوا : يا ابا القاسم ما تقول في الروح ؟ فسكت ثم قام فامسك بيده على جبهته فعرفت انه ينزل عليه : فأنزل الله عليه :

ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﯨ ﯩ ﭼالإسراء: ٨٥

لكن الرسول الكريم لم يكن يلجأ إلى الحوار او الجدل الا في مقام دعوة الخصوم إلى الدين الجديد ، وصرفه عن اباطيلهم اذا ما تبين له استعدادهم لذلك . زكان ينهى المسلمين على ممارسته بقصد تحصيل شيئ من اصول الدين ، ويأمرهم بالوقوف فيها عندما جاء به .

اما الشريعة

فقد اشتمل الكتاب المجيد على مبادئها واصولها العامة واكثر احكامها الجزئية وبين الرسول الكريم تلك المبادئ والاصول ولماها بما سنه من قواعد عامة . ومن احكام جزيئيه كما انه ترك الباب مفتوحا لا نمائها وذلك بتقريره لمبدأ الاجتهاد والنظر فهم صحابة الرسول تلكم المعاني ، فكانوا يكرهون البحث والجدل في اصول العقيدة ويرون انه لا سبيل إلى تقرير شيء منها الا بالوحي .

بينما كانوا لا يتحرجون من النظر والاجتهاد في الشرائع العلمية .

إعداد

أ.م.د خولة حمد الزيدي

قسم اللغة العربية